# تثوير مسائل في علوم القرآن
# من صحيح البخاري
# (سورة الأحقاف أنموذجاً)

Revolutionizing issues in Qur'anic sciences from Sahih AL-Bukhari


إعداد

**د. دعاء سداد محمد السعيد**

**Dr. Duaa Sadad Mohamed Al-Saeed**

الأستاذ المساعد بجامعة تبوك (الكلية الجامعية - تيماء)

do3-2014@outlook.sa

## المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد؛

فهذا البحث بعنوان (تثوير مسائل في علوم القرآن من صحيح البخاري - سورة الأحقاف أنموذجا) , ويهدف الى : ابراز شيء من منهج الإمام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التفسير من خلال سورة الأحقاف , و استنباط بعضا من علوم القرآن من خلال الأحاديث والآثار التي أوردها الإمام البخاري في تفسيره لسورة الأحقاف.

وقد احتوى على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ؛ أما **المقدمة** ففيها:

أهداف البحث , الدراسات السابقة , حدود الدراسة, منهج البحث , خطة البحث.

**التمهيد** وفيه: نبذه مختصرة عن الإمام البخاري رحمه الله تعالى : (اسمه ونسبه , ونبذة مختصرة عن كتاب التفسير )

وأما المبحث الاول / فقد احتوى على مطلبين: المطلب الأول : ما يسنده من التفسير وما يعلقه , و المطلب الثاني : استفادته من العلماء السابقين.

والمبحث الثاني /فقد شمل على أربعة مطالب: المطلب الأول: النظائر القرآنية «تفسير القرآن بالقرآن» والمطلب الثاني: التفسير النبوي والمطلب الثالث: تفسير التابعين و المطلب الرابع: التفسير اللغوي.

وقد اشتمل المبحث الثالث على مطلبين, المطلب الأول: علم غريب القرآن , والمطلب الثاني: علم أسماء السور.

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج و التوصيات , ومنها: الحاجة الى اظهار مسائل علوم القرآن وأصول التفسير , وأن الامام البخاري رحمه الله تعالى اعتنى في انتقاء واختيار التفسير في كتابه (التفسير في علوم القرآن).

**Abstract:**

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Messenger of God, and after:

This research is entitled (Investigation of issues in the sciences of the Qur'an from Sahih Al-Bukhari - Surat Al-Ahqaf as an example), and it aims to: highlight something of the approach of Imam Al-Bukhari, may God Almighty have mercy on him, in the book of interpretation through Surat Al-Ahqaf, and to deduce some of the sciences of the Qur'an through the hadiths and traces that he cited. Imam Al-Bukhari in his interpretation of Surat Al-Ahqaf.

It contains an introduction, a preface, three sections, and a conclusion. As for the introduction:

Research objectives, previous studies, study limitations, research methodology, and research plan.

The introduction contains: A brief overview of Imam al-Bukhari, May God Almighty have mercy on him: (his name and lineage, and a brief overview of the book of interpretation)

As for the first section, it contained two requirements: the first requirement: what he supports from the interpretation and what he attaches to it, and the second requirement: his benefit from previous scholar.

The second topic included four requirements: the first requirement: Qur'anic counterparts, "interpretation of the Qur'an through the Qur'an," the second requirement: prophetic interpretation, the third requirement: interpretation of the followers, and the fourth requirement: linguistic interpretation.

The third section included two requirements, the first requirement: knowledge of the strange things of the Qur'an, and the second requirement: knowledge of the names of the surahs.

Then the conclusion: It contains the most important results and recommendations, including: the need to clarify the issues of the sciences of the Qur'an and the principles of interpretation, and that Imam Al-Bukhari, may God Almighty have mercy on him, took great care in selecting and choosing interpretation in his book (Interpretation in the Sciences of the Qur'an).

## المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد؛

فإن خير الأعمار ما صرفت لكتاب الله تعالى، قراءة وتدبراً وتفسيراً، وسنة نبيه محمد ﷺ ومهما كثرت الدراسات والأبحاث حول القرآن الكريم وعلومه والسنة النبوية إلا أن المعين لا ينضب، والدراسات لاتنتهي.

وقد حظي كتاب الامام البخاري «صحيح البخاري» بمنزلة كبيرة بين العلماء , فقد أولى الإمام البخاري كتابه الصحيح عناية فائقة، وألّفه بدقّة وحرصٍ شديدين، فأصبح أصح كتاب على وجه الأرض بعد القرآن الكريم , فهذا الكتب نعمة عظيمة لنا , وقد قسمه مؤلفه الى كتب ومن ضمن هذه الكتب كتاب (تفسير القرآن ) وسأستعين بالله ﷺ ثم سأقوم بتثوير مسائل في علوم القرآن من صحيح البخاري (سورة الاحقاف أنموذجا) , محتذية حذو د. مساعد الطيار في بحثه (تثوير علوم القرآن من خلال كتاب التفسير من صحيح البخاري - سورة الفاتحة انموذجا-).

أسأل الله تعالى التوفيق والتيسير والسداد..

**أهداف البحث :**

يهدف هذا البحث الى :

- ارتباط موضوعه بالقرآن الكريم والسنة النبوية ، فشرفه بشرف متعلقه.

- ابراز شيء من منهج الإمام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التفسير من خلال سورة الأحقاف.

- استنباط بعضا من علوم القرآن من خلال الأحاديث والآثار التي أوردها الإمام البخاري في تفسيره لسورة الأحقاف.

**حدود الدراسة :**

هذه دراسة محدودة على تثوير مسائل علوم القرآن من خلال صحيح البخاري في كتابه التفسير متناولة سورة الأحقاف فقط.

**الدراسات السابقة :**

- اختيارات الإمام البخاري في التفسير التي لم يعزها إلى أحد في صحيحه - عرض وتحليل -، عايد بن عبد الله بن عيد الحربي، رسالة ماجستير، السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

- مرويات الإمام البخاري في التفسير في غير صحيحه جمعا ودراسة، أحمد هادي شيخ علي، رسالة ماجستير، السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٥هـ.

- مناهج أئمة شراح الجامع الصحيح للإمام البخاري في شرح كتاب التفسير: دراسة مقارنة، عبد الله بن عبد الكريم العوضي، رسالة دكتوراه، السعودية: جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ.

- منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح، سيد أحمد الإمام خطري، رسالة ماجستير، السعودية: جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.

- اختيارات الإمام البخاري في تفسير آيات الأحكام من صحيحه: جمع ودراسة، محمد عبد الرحمن اليحيى، رسالة ماجستير، السعودية: جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ.

- اتجاهات التفسير في صحيح البخاري «البخاري مفسرا» السبع الطوال، مطمانه عبد الكريم شهوات، السودان: جامعة أم درمان، ١٩٩٨م.

- منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح، محمد حميد عواد الهاشمي، رسالة ماجستير، العراق: الجامعة الإسلامية - بغداد، ٢٠٠٩م.

**منهج البحث :**

١- سأسلك في هذا البحث المنهج التحليلي من خلال الأحاديث الواردة في تفسير سورة الأحقاف من كتاب التفسير من صحيح البخاري.

٢- سأذكر المسألة بعنوان، ثم أذكر ما يدل عليها من هذه الأحاديث.

٣- سأذكر المسألة العلمية كما هي عند البخاري، دون التطرق لأقوال غيره ؛ لأن هذا ليس من مقصود البحث.

**خطة البحث :**

رأيت أن أقسم هذا البحث الى مقدمة , وتمهيد , وثلاثة مباحث , وخاتمة , وهي كالآتي :

المقدمة وفيها أهداف البحث , الدراسات السابقة , حدود الدراسة, منهج البحث , خطة البحث.

التمهيد وفيه نبذه مختصرة عن الإمام البخاري رحمه الله : (اسمه ونسبه , ونبذة مختصرة عن كتاب التفسير )

المبحث الاول / منهجه العام في سورة الأحقاف وفيه مطلبان:

المطلب الأول : ما يسنده من التفسير وما يعلقه.

المطلب الثاني : استفادته من العلماء السابقين.

المبحث الثاني /مصادر الامام البخاري رحمه الله في تفسير سورة الاحقاف وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: النظائر القرآنية «تفسير القرآن بالقرآن».

المطلب الثاني: التفسير النبوي.

المطلب الثالث: تفسير التابعين.

المطلب الرابع: التفسير اللغوي.

المبحث الثالث: أنواع علوم القرآن التي أوردها في سورة الفاتحة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علم غريب القرآن.

المطلب الثاني: علم أسماء السور.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أسأل الله تعالى أن يرزقني التوفيق والسداد

# التمهيد
# (اسمه ونسبه , ونبذة مختصرة عن كتاب التفسير )

**أولا/ اسمه ونسبه :**

هو: محمد بن إسماعيل، بن إبراهيم، بن المغيرة بن بردزية الجعفي البخاري[١], وقيل بَذْدُزْبَه , وهي لفظة بخارية , معناها الزراع.

وُلِد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة مضتْ من شوّال سنة أربعٍ وتسعين ومائة, نشأ يتيمًا، وكان أبوه من العلماء الورِعين , حبب اليه العلم منذ الصغر , وساعده في ذلك ذكاءه المفرط حفظ تصانيف ابن مبارك , وأوَّل سماعة سنة خمسٍ ومائتين.

رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار , حدَّث بالحجاز، والعراق، وخراسان، وما وراء النهر. وكتبوا عنه وما في وجهه شَعْرة[٢].

حظي الإمام البخاري رحمه الله تعالى بمكانة عظيمة بين اهل العلماء , وأثنى عليه شيوخه قبل تلاميذه ومن ذلك قول :

الإمام أحمد بن حنبل: «ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل».[٣]

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: «ما رأيت تحت أديم السّماء أعلم بالحديث من محمد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ».[٤]

وكان من خيار الناس ممن جمع وصنف ورحل وحفظ وذاكر وحث عليه، وكثرت عنايته بالأخبار وحفظه للآثار مع علمه بالتاريخ ومعرفة أيام الناس ولزوم الورع الخفي والعبادة الدائمة إلى أن مات

---

(١) ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري , مقدمة كتابه : التاريخ الصغير , تحقيق : محمود ابراهيم زايد , فهرس أحاديثه : يوسف المرعشي , (دار المعرفة بيروت - لبنان) ,(٥/١) , الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ), تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف,(دار الغرب الإسلامي) ط,١ -٢٠٠٣ م,(١٤٠/٦) وما بعدها.

(٢) ينظر: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ), تاريخ بغداد, المحقق: الدكتور بشار عواد معروف,(دار الغرب الإسلامي - بيروت) , ط:١-١٤٢٢هـ,(٣٢٢/٢) ومابعدها , الذهبي , المصدر السابق.

(٣) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله , جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل , (عالم الكتب) , ط: ١ ، ١٤١٧ هـ , (٢٤٠/٣) ,بن حجر, أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي , هدي الساري (مقدمة فتح الباري), دار المعرفة - بيروت , ١٣٧٩ هـ. ص(٤٧٥) ومابعدها.

(٤) الذهبي , تاريخ الاسلام, (١٤٠/٦) ومابعدها.

رحمه الله ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما[1].

**ثانيا/ سياق تفسير سورة الأحقاف من صحيح البخاري :**

كتاب الإمام البخاري رحمه الله تعالى (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) [2]كما سماه مصنفه رحمه الله تعالى أجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى.

وقد رتب كتابه على كتب , ومن هذه الكتب كتاب التفسير , وسيتناول هذا البحث باب تفسير سورة الأحقاف , فناسب قبل البدء في البحث أن أسوق ما قاله المؤلف في الباب.

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى : سُورَةُ حم الأَحْقَافِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: {تُفِيضُونَ} [يونس: ٦١]: «تَقُولُونَ» وَقَالَ بَعْضُهُمْ: « أَثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَأَثَارَةٍ: بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ « وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ} [الأحقاف: ٩]: «لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ» وَقَالَ غَيْرُهُ: {أَرَأَيْتُمْ} [الأنعام: ٤٦]: « هَذِهِ الأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ، إِنْ صَحَّ مَا تَدَّعُونَ لاَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: {أَرَأَيْتُمْ} [الأنعام: ٤٦]: بِرُؤْيَةِ العَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ: أَتَعْلَمُونَ، أَبَلَغَكُمْ أَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا؟».

بُاب {وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ: أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ، وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، فَيَقُولُ: مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ} [الأحقاف: ١٧]

٤٨٢٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ، فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، {وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي} [الأحقاف: ١٧]، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي».

---

(١) أبو حاتم بن حبان (٣٥٤هـ) , الثقات , (دار الكتب العلمية - بيروت), ط:١- ١٤١٩هـ., (٢٢٧٠) , ابن حجر , هدي الساري , ص (٤٧٥) ومابعدها.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري , محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) , ط:١، ١٤٢٢هـ(ص٢).

بَابُ قَوْلِهِ: {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الأحقاف: ٢٤]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {عَارِضٌ} [الأحقاف: ٢٤]: «السَّحَابُ».

٤٨٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ، حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى [ص:١٣٤] أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ،

٤٨٢٩ - قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الكَرَاهِيَةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذَابَ، فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا»[1]

(١) البخاري , صحيح البخاري , (١٣٣/٦).

# المبحث الاول
# منهجه العام في سورة الأحقاف

**المطلب الأول : ما يسنده من التفسير وما يعلقه :**

ان غالب ما اسنده الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه إما أن يكون في حكم المرفوع الى النبي ﷺ أو في حكم الموقوف , والذي وقفه في كتابه فالغالب أنه يكون من قول الصحابي أو من بعده.

وكان منهج الإمام البخاري فيما يورده عن التابعين أكثره معلق، بخلاف ما يروي عن الصحابة فإنه في الغالب يكون مسندا ، وأكثره في أسباب النزول , وكان يورد جملة من الأقوال غير المنسوبة معلقة، وغالبها مأخوذ من تفسير التابعين[1].

**ومما أسند في كتاب التفسير :**

**١- التفسير النبوي المباشر /**

ذكر الامام البخاري رحمه الله تعالى في تفسيره لسورة الأحقاف حديثا في الباب عن النبي ﷺ ونصه:»قَالَتْ عائشة رضي الله عنها: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الكَرَاهِيَةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذَابَ، فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا».

وهذا تفسير نبوي مباشر للآية في قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الأحقاف: ٢٤].

فرد النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها بتفسير بين فيه عذاب قوم هود عندما استقبلوا وفرحوا بالسحاب فكان عذاب لهم.

---

(١) د. محمد بن عبد الله بن علي الخضيري , تفسير التابعين.. عرض ودراسة مقارِنة, (دار الوطن) , (٥٨/١).

**٢- مايورده عن الصحابة /**

يورد الإمام البخاري في كتابه أقولا عن الصحابة رضوان الله عليهم وغالب هذه الأقوال تكون مسنده ومثال ذلك في باب تفسير سورة الأحقاف :

- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ، فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، {وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي} [الأحقاف: ١٧]، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي.

فذكر ذلك عن عائشة رضي الله عنها.

**وقد يور الامام البخاري قولا عن الصحابي معلقا ومثال ذلك :**

**- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ}: «لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ».**

واصل تفسير هذه الآية في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس , قال رضي الله عنه :» لست بِأول مُرْسل من الْآدَمِيّين قد كَانَ قبلي رسل»[(١)].

**- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {عَارِضٌ}: «السَّحَابُ»[(٢)]**

**المطلب الثاني / استفادته من العلماء السابقين**

استفاد الامام البخاري رحمه الله في كتاب التفسير ممن سبقه , ومما لاحظته في تفسيره لسورة الأحقاف ان هذه الاستفادة كان لها عدد من الصور /

الصورة الأولى /التصريح بالقائل , مع ايراد قوله معلقا :

ومن ذلك ما ذكره بقوله : قال مجاهد : «{تُفِيضُونَ} [يونس: ٦١]: «تَقُولُونَ»»[(٣)].

الصورة الثانية / عدم التصريح بالقائل , واختصار القول :

---

(١) عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ) , تنوير المقباس من تفسير ابن عباس , جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) , (دار الكتب العلمية - لبنان) -(ص٤٢٣).

(٢) المرجع السابق , (ص ٤٢٥).

(٣) أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت:١٠٤هـ) , تفسير مجاهد , المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل, (دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر) , ط:١ , ١٤١٠ هـ.(ص٦٠٢).

- من ذلك ما أورده البخاري في قوله تعالى : (أثارة من علم) , قَالَ بَعْضُهُمْ: « **أَثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَأَثَارَةٍ: بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ**».

فلم يصرح البخاري رحمه الله تعالى من القائل فذكر التفسير واختصر القول.

وأصل تفسير قوله تعالى: (**أثارة من علم**) , عند الفراء (ت:٢٠٧هـ) , في معاني القرآن , قال الفراء :» قرأها العوامّ : «أثارة » ، وقرأها بعضهم قال: قرأ أبو عبد الرحمن فيما أعلم و«أثْرةً » خفيفة , وقد ذكر عن بعض القراء «أثَرة » , والمعنى فيهن كلهن : بقية من علم ، أو شيء مأثور من كتب الأولين[١].

وأيضا هو عند ابي عبيده (ت:٢١٠هـ) في مجاز القران, ونص قوله « (أثارة من علم) ,أي بقية وقال راعى الإبل:

وذات أثارة أكلت عليه... نباتا فى أكمّته قفارا

أي بقية من شحم أكلت عليه , ومن قال أثرة فهو مصدر أثره يأثره يذكره..»[٢].

-ومن ذلك أيضا ما اورده البخاري في تفسيره لسورة الأحقاف «وَقَالَ غَيْرُهُ: {أَرَأَيْتُمْ} [الأنعام: ٤٦]: « هَذِهِ الأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ، إِنْ صَحَّ مَا تَدَّعُونَ لاَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: {أَرَأَيْتُمْ}: بِرُؤْيَةِ العَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ: أَتَعْلَمُونَ، أَبَلَغَكُمْ أَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا؟

قال القسطلاني في ارشاد الهادي في شرح صحيح البخاري:» (وقال غيره) أي غير ابن عباس {أرأيتم}من قوله: {قل أرأيتم إن كان من عند الله} [الأحقاف: ١٠] (هذه الألف) التي في أوّل أرأيتم المستفهم بها (إنما هي توعد) لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله (إن صح ما تدّعون) بتشديد الدال في زعمكم ذلك (لا يستحق أن يعبد) لأنه مخلوق ولا يستحق أن يعبد إلا الخالق (وليس قوله: {أرأيتم} برؤية العين) التي هي الإبصار (إنما هو) أي معناه (أتعلمون أبلغكم أن ما تدعون) بسكون الدال مخففة (من دون الله خلقوا شيئًا) ومفعولا أرأيتم محذوفان تقديره أرأيتم حالكم إن كان كذا ألستم ظالمين وجواب الشرط أيضًا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أُتِيَ بفعل الشرط ماضيًا وسقط من قوله وقال غيره إلى هنا لأبي ذر[٣]».

---

(١) ينظر : الفراء , أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) , معاني القرآن , المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي , ( دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر) , ط:١ , (٤٩/٣).

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) , مجاز القرآن , المحقق: محمد فواد سزگين , (مكتبة الخانجى - القاهرة) , ط: - ١٣٨١ هـ , (٢١٢/٢).

(٣) القسطلاني, أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) , إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ,(المطبعة الكبرى الأميرية، مصر) , ط:٧ , ١٣٢٣ هـ ( ٧/ ٣٣٩).

## المبحث الثاني
## مصادر الامام البخاري رحمه الله في تفسير سورة الاحقاف

المفسر عند تفسيره القرآن الكريم يرجع الى : تفسير القرآن بالقرآن , تفسير القرآن بالسنة , تفسير القرآن بأقوال الصحابة , تفسير القرآن بأقوال التابعين , تفسير القرآن باللغة , وتفسير القرآن بالرأي والاجتهاد.

وسنتعرف بإذن الله تعالى الى مصادر الامام البخاري رحمه الله تعالى وطريقته في تفسير سورة الأحقاف.

**المطلب الأول/ النظائر القرآنية :**

١- المراد بالنظائر :

النظائر لغة: جمع نظيرة، وهي المثل والشبه في الأشكال، الأخلاق والأفعال والأقوال.(١)

والنظائر كالألفاظ المتواطئة , وهو اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة.(٢)

٢- مثال النظائر في حديث الباب :

قال البخاري رحمه الله تعالى :» قال مجاهد: {تُفِيضُونَ} [يونس: ٦١]: «تَقُولُونَ ».(٣)

٣- وجه استفادته من هذا المصدر في الباب :

أن الامام البخاري جعل لفظة {تُفِيضُونَ} في الأحقاف ويونس بمعنى واحد , فذكر هنا تفسير مجاهد للآية وهو نفس المعنى في تفسيره للآية هنا.

**المطلب الثاني : التفسير النبوي :**

أ/ المراد بالتفسير النبوي :

---

(١) ابن منظور , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) , لسان العرب , (دار صادر - بيروت) , ط:٣ - ١٤١٤ هـ, (٢١٩/٥).

(٢) الزركشي , محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله , البرهان في علوم القرآن , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم,(دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١) , (١٠٢/١).

(٣) تفسير مجاهد , مرجع سابق , (ص٦٠٢).

هو تفسير القرآن بسنة النبي ﷺ وهى أفضل طريقة في تفسير القرآن بعد طلب تفسيره من القرآن لأن السنة شارحة وموضحة للقرآن الكريم.

ب/ مثاله في حديث الباب :

تفسيره ﷺ لقوله تعالى «{فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ}.[الأحقاف: ٢٤].

قالت عائشة رضي الله عنها «كانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الكَرَاهِيَةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذَابَ، فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا.

**المطلب الثالث : تفسير التابعين :**

أ/ المراد بتفسير التابعين :

من أهم مصادر تفسير التابعين صحيح الإمام البخاري رحمه الله فقد روى كثيرا من تفسيرهم، وخصوصا في كتاب التفسير من صحيحه , وفي إيراده لأقوال التابعين قل أن يذكر خلافا، وكأنه بذلك يختار القول المترجح عنده ويذكره يقدم أغلب الأبواب في التفسير بذكر ما ورد عن الأئمة من الصحابة والتابعين، وخاصة ما جاء عن مجاهد رحمه الله [١].

وتفسير التابعين: هو بيان معاني القرآن الكريم بأقوال التابعين[٢].

ب/ مثاله في حديث الباب :

قال البخاري :» وَقَالَ مُجَاهِدٌ: {تُفِيضُونَ} «تَقُولُونَ».

ج/ وجه استفادته من هذا المصدر في الباب :

استفادة البخاري من هذا المصدر واضحة فهو استفاد رحمه الله تعالى من تفسير كلمة {تُفِيضُونَ} من مجاهد , وكما ذكرت سابقا أن الامام البخاري رحمه الله تعالى كان كثيرا ماينقل من مجاهد , وقد ينقل عن بعض التابعين دون التصريح بأسماءهم.

---

(١) د. محمد بن عبد الله بن علي الخضيري , تفسير التابعين.. عرض ودراسة مقارنة, (دار الوطن), (٧٥/١).

(٢) ينظر: مساعد الطيار , التحرير في أصول التفسير , (جده- مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي) , ط: ٢- ١٤٣٨هـ , ص(٩١ ومابعدها).

**المطلب الرابع : التفسير اللغوي :**

أ/ المراد بالتفسير اللغوي :

هو: بيان معاني القرآن ومفرداته وتراكيبه بما ورد في لغة العرب.[١]

ب/ مثاله في حديث الباب :

قال البخاري :» أَثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَأَثَارَةٍ: بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ «.

ج/ وجه استفادته من هذا المصدر في الباب :

نقل البخاري رحمه الله تعالى هذا التفسير من عند الفراء (ت:٢٠٧هـ) , كتابه معاني القرآن , وابي عبيدة (ت:٢١٠هـ), كتابه مجاز القرآن [٢], وهذا المنهج سلكه الامام البخاري رحمه الله تعالى فأستفاد منهم في كتابه وخصوصا كتاب التفسير , ولم يكن يحرص على التصريح بأسماءهم الا فيما ندر[٣].

(١) ينظر: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار , التفسير اللغوي للقرآن الكريم , (دار ابن الجوزي) , ط:١, ١٤٣٢هـ , (ص٣٨) , د مساعد الطيار , التحرير في أصول التفسير , (ص١٧٧).

(٢) ينظر : ص ( ) من هذا البحث فقد ذكرت ذلك مفصلا.

(٣) ينظر : بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير , ص(١٧٠).

## المبحث الثالث
## أنواع علوم القرآن التي أوردها البخاري في سورة الأحقاف

سأذكر في هذا المبحث بعضا من علوم القرآن التي وقفت عليها في تفسير سورة الاحقاف

**المطلب الأول: علم غريب القرآن :**

هو: بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب.(١)

مثال ذلك عند الإمام البخاري رحمه الله تعالى في سورة الأحقاف :

١- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {عَارِضٌ}: «السَّحَابُ»(٢).

٢- قال البخاري :» أَثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَأَثَارَةٍ: بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ «.

وذكرت أنه استفاد هذا المعنى من عند الفراء (ت:٢٠٧هـ) , كتابه معاني القرآن , وابي عبيدة (ت:٢١٠هـ), كتابه مجاز القرآن , ولهذين الكتابين منزلة كبيرة عند العلماء فقد نقل منهم الكثير من العلماء (٣).

٣- البخاري لم يكن له رأي خاص في اللغة , فهو ناقل في أغلب احواله , ثقة منه بالمنقول عنهم من جهة اللغة.(٤)

**المطلب الثاني : علم أسماء السور :**

للبخاري رحمه الله تعالى منهجا في ذكر أسماء السور , ومن منهجه أنه قد يذكر اسم السورة دون ذكر لفظ باب (٥), وقد سمى البخاري رحمه الله تعالى هذه السورة بـ (سورة حم الاحقاف).

---

(١) ينظر: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار , التفسير اللغوي للقرآن الكريم , (دار ابن الجوزي) , ط:١, ١٤٣٢هـ , (ص٣٨) , د مساعد الطيار , التحرير في أصول التفسير , (ص١٧٧).

(٢) المرجع السابق , (ص ٤٢٥).

(٣) ينظر : ص ( ١٢) من هذا البحث فقد ذكرت ذلك مفصلا.

(٤) ينظر : بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير , ص(١٧٢).

(٥) ينظر : بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير , ص(١٧٤).

## الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى أما بعد؛

فالحمد لله أن يسر لي إتمام هذا البحث بمنه وتوفيقه، وفي نهاية هذه البحث يحسن بي أن أضع بين يدي القارئ الكريم أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث، وهي كما يلي:

**النتائج:**

- أن هناك حاجة الى اظهار مسائل علوم القرآن واصول التفسير.
- أن الامام البخاري رحمه الله اعتنى في انتقاء واختيار التفسير في كتابه (التفسير في علوم القرآن)
- ان الإمام البخاري رحمه الله تعالى كان كغيره من نقل ممن سبقه ووثق بهم , وكان ينقل كثيرا من مجاهد وغيره من التابعين ومن اللغة كان ينقل من الفراء وابي عبيده.

**التوصيات:**

**المراجع:**

- القرآن الكريم.
- أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت:١٠٤هـ) , تفسير مجاهد , المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل, (دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر) , ط:١ , ١٤١٠ هـ.
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) , تاريخ بغداد , المحقق: الدكتور بشار عواد معروف , الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت , الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م , عدد الأجزاء: ١٦.
- أبو حاتم بن حبان (٣٥٤هـ) , الثقات لابن حبان , الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت , الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م , عدد الأجزاء: ٥.
- أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) , معاني القرآن ,
- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) , مجاز القرآن , المحقق: محمد فواد سزگين , (مكتبة الخانجى - القاهرة) , ط: - ١٣٨١ هـ
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي , هدي الساري (مقدمة فتح الباري),

الناشر: دار المعرفة - بيروت.سنة النشر: ١٣٧٩ هـ.

- أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) , إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ,الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) , تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام , المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف , الناشر: دار الغرب الإسلامي , الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م , عدد الأجزاء: ١٥.

- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري , المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

- محمد بن إسماعيل البخاري , التاريخ الصغير , تحقيق : محمود ابراهيم زايد , فهرس أحاديثه : يوسف المرعشي , الناشر : دار المعرفة بيروت - لبنان.

- محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله , البرهان في علوم القرآن , الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١ ,تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ,.عدد الأجزاء: ٤.

- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) , لسان العرب ,الناشر: دار صادر - بيروت , الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ , عدد الأجزاء: ١٥.

- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله , جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل , دار النشر: عالم الكتب , الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م , عدد الأجزاء: ٤.

- د. محمد بن عبد الله بن علي الخضيري , تفسير التابعين.. عرض ودراسة مقارِنة , الناشر: دار الوطن , عدد الأجزاء: ٢.

- د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار , التفسير اللغوي للقرآن الكريم , الناشر: دار ابن الجوزي.

- د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار , فصول في أصول التفسير ,تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان , الناشر: دار ابن الجوزي, الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ, عدد الأجزاء: ١.